حتى لا ينتضح عليها من دمي شيء فينقص اجري وتراه امي فتحزن
واشحذ شفرتك واسرع مر السكين على حلقي ليكون
اهون علي فان الموت شديد واذا اتيت امي فاقرا عليها
السلام مني وان رايت ان ترد قميصي على امي فافعل فانه
عسى ان يكون اسلى لها عني فقال له ابراهيم عليه السلام
نعم العون انت يا بني على امر الله ففعل ابراهيم ما امره به
ابنه ثم اقبل عليه يقبله وقد ربطه وهو يبكي والابن
يبكي ثم انه وضع السكين على حلقه فلم تحك السكين وروي
انه كان يجر السكين على حلقه فلا تقطع شيئا فشحذها
مرتين او ثلاثا بالحجر كل ذلك لا تستطيع قال السدي
ضرب الله صفيحة من نحاس على حلقه قالوا فقال الابن عند
ذلك يا ابت كبني لوجهي الى الارض على جبيني فانك اذا نظرت
في وجهي رحمتني وادركتك رقة تحول بينك وبين امر الله
وانا لا انظر الى الشفرة فاجزع ففعل ذلك ابراهيم ثم وضع
الشفرة على قفاه فانقلبت السكين ونودي يا ابراهيم
قد صدقت الرؤيا وروى ابو هريرة عن كعب الاحبار
وابن اسحاق عن رجاله قالوا لما ارى ابراهيم ذبح ابنه قال
الشيطان لئن لم افتن عند هذا آل ابراهيم لا افتن منهم
احدا ابدا فتمثل لهما الشيطان رجلا واتى ام الغلام فقال لها
هل تدرين اين ذهب ابراهيم بابنك قالت ذهب به يحتطبا
من هذا الشعب قال لا والله ما ذهب به الا ليذبحه
قالت كلا والله هو ارحم به واشد حبا له من ذلك قال
انه يزعم ان الله امره بذلك قالت فان كان ربه امره بذلك
فقد احسن ان يطيع ربه فخرج الشيطان من عندها حتى ادرك
الابن وهو يمشي على اثر ابيه فقال له يا غلام هل تدري
اين يذهب بك ابوك قال نحتطب لاهلنا من هذا الشعب
قال لا والله ما يريد الا ان يذبحك قال ولم قال يزعم
ان ربه امره بذلك قال فليفعل ما امره به ربه سمعا
وطاعة فلما امتنع منه الغلام اقبل على ابراهيم فقال له
اين تريد ايها الشيخ قال اريد هذا الشعب لحاجة لي فيه
فقال والله اني لارى الشيطان قد جاءك في منامك فامرك
بذبح ابنك هذا فعرفه ابراهيم فقال اليك عني يا عدو الله
فوالله لامضين لامر ربي فرجع ابليس بغيظه لم يصب من

ابراهيم

بعد المشعر نسابقه فنس
ابراهيم ثم ذهب الى جمرة ال
فعرض له الشيطان ...

ابراهيم واله شيئا مما اراد قد امتنعوا منه بعون الله عز وجل
وروى عطاء والطفيل عن ابن عباس ان ابراهيم لما امر بذبح ابنه
عرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض
له عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم
ادركه عند الجمرة الكبرى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب
ثم مضى ابراهيم لامر الله عز وجل قال الله تعالى فلما
اسلما وتله للجبين وناديناه والواو في وناديناه للحال
صلة مقحمة مجازه ناديناه كقوله واجمعوا ان يجعلوه في غيابة
الجب واوحينا اليه فنودي من الجبل ان يا ابراهيم قد صدقت
الرؤيا تم الكلام ههنا ثم ابتدا فقال انا كذلك نجزي
المحسنين والمعنى انا كما عفونا عن ذبح ولده كذلك نجزي المحسنين
في طاعتنا قال مقاتل جزاه باحسانه في طاعته العفو عن ذبح ابنه
ان هذا لهو البلاء المبين الاختبار الظاهر حيث اختبره بذبح
ابنه وقال مقاتل البلاء ههنا النعمة وهي ان فدى ابنه
بالكبش فان قيل لم قال صدقت الرؤيا وكان قد راى
الذبح ولم يذبح قيل جعله مصدقا لانه قد اتى بما امكنه
والمطلوب استسلامهما لامر الله وقد فعلا وقيل كان قد
راى في النوم معالجة الذبح ولم ير اراقة الدم وقد فعل في
اليقظة ما راى في النوم فلذلك قال له قد صدقت الرؤيا
وفديناه بذبح عظيم فنظر ابراهيم عليه السلام فاذا هو بجبريل عليه السلام
ومعه كبش املح اقرن فقال هذا فداء لابنك فاذبحه دونه
فكبر جبريل وكبر الكبش وكبر ابراهيم وكبر ابنه فاخذ ابراهيم
الكبش واتى به المنحر من منى فذبحه قال اكثر المفسرين كان
ذلك الكبش رعى في الجنة اربعين خريفا وروى سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال الكبش الذي ذبحه ابراهيم هو الذي
قربه ابن ادم قال سعيد بن جبير حق له ان يكون عظيما
قال مجاهد سماه عظيما لانه متقبل وقال الحسين
بن الفضل لانه كان من عند الله وقيل عظيم في الشخص
وقيل في الثواب وقال الحسن ما فدي اسمعيل الا بتيس
من الاروى اهبط عليه من ثبير وتركنا عليه في الاخرين
اي تركنا له في الاخرين ثناء حسنا سلام على ابراهيم
كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحاق
نبيا من الصالحين فمن جعل الذبيح اسمعيل قال بشر بعد هذه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)